وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث ان التنزل
ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد
عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف
الليل الآخر او ثلث الليل الآخر واخرجه الدارقطني عن الاغر
عن ابي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت
الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الاخير او الثلث
الاول او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذي بأو ان كان
للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد
بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب
اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان
والاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتاخره
عند قوم او يكون التنزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف
وفي الثلث الثاني او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به على انه
اعلم باحد تعالى وقت فاخبر به ثم بالآخر في آخر فاخبر به فنقل
الصحابة ذلك عنه **يقول** ولابي ذر فيقول **من يدعوني فاستجيب**
له فاجيب دعاه **من يسألني فاعطيه** سؤله **من يستغفرني**
فاغفر له ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب
على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اي فانا اغفر
فانا استجيب فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعاء في الوقت مجاب
ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط
من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال
الداعي او بان يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة
ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى

كما هنا

والحديث

٢١٩

والحديث سبق في باب التهجد ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه
في كتاب التوحيد **باب الدعاء عند** ارادة دخول
الخلاء وهو بفتح الخاء المعجمة ممدود واصله المكان الخالي كانوا يقصدونه
لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف وبه قال **حدثنا محمد بن عرعرة**
ابن البرند قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد العزيز**
ابن صهيب البناني الاعمى **عن انس بن مالك رضي الله عنه** انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء اراد دخوله **قال**
اللهم اني اعوذ بك استجير بك والباء في بك للالصاق وهو
الصاق معنوي لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه
التصاق تخصيص كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة **من الخبث**
والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين
واناثهم وذكر الخطابي التسكين في اغاليط المحدثين ويراد
به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث
البول والغائط استعاذ من شر الاول وضر الاخرين وقال
التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشي يخبث خبثا
وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي يرويها الرواة
ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز ان تسكن الباء للتخفيف
كما تفعل في سبل وسبل ونظائرها من الجموع وهذا الباب
مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع من احد مخالفته الا ان
يزعم ان ترك التخفيف فيه اولى لئلا يشتبه بالخبث الذي
هو المصدر ومن للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم
او للابتداء اذا فسر هذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلاء لان
الشياطين تحضر الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالى

قال مح

ويروى بسكون الموحدة

Copyright King Saud University